Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# وداعاً أورسولا

ماتت أورسولا ليلاً. ماتت دون أي تحذير، ودون أن تثير ضجة، حتى أنها لم توقظ الآخرين. لم تشأ توديع الصغار النيام في الحوش، ولا الجد المستلقي عند الباب منذ أن مات كلب الدار.

كان الجد وبجانبه غليونه مضطجعاً مثل بهيمة، ينبح على السكارى الساهرين، وينبح على الشرطة التي تحرس منعطفات شوارع البيوت الخشبية. منذ أيام وفي هذا الجانب من الدار، أنّتْ أورسولا متوجعة من ثقل في صدرها دون أن نمنحها أقل انتباه. كنا معتادين على ذلك. كان عليها أن تنتظر تناول شاي حشيشة الهر وحسب (سيُعينها بأثره). شاي حشيشة الهر سيعالجها خلال مدة طويلة، يقول «حسب خبرتي، إن شربته ساخناً كل ليلة قبل النوم، وأدت إشارة الصليب ثم صلت للرب الأعلى». وضعتُ لها بعد ذلك لبخات كحولية مع أوراق غواورمو جافة فوق الصدر وأخبرتها أن تتنفس بعمق، أقول ذلك لأورسولا، امرأتي والتي تظن أنها مريضة. من الأفضل أن يكون دلالاً، ولكني لاحظت بأنها أكثر حزناً كل يوم ونادراً ماتتحدث. ولكن لابد أن يقال بأن حزنها دائم تحمله معها منذ القِدم داخل هذه الرأس الصلبة، القاسية مثل عمود من الغوايابو. منتصف الليلة تقريباً، عندما ينبح الجد عادة على العاهرات اللواتي يمررن مع زبائنهن، أمسكتْ بيدي، وفكرتُ أنها حَرَكتها من أجل شيء آخر سيء. وقلتُ لها بأن تترك المصيبة الآن لأنني لستُ راغباً